

الدور والفضة في الكسوح

القومية العربية متى تكون الجامعة :

كانت المحاضرة الأخيرة للأستاذ ساطع الحصري هي : « نشوء
نسكرة القومية في البلاد العربية منذ الحرب العالمية الأولى حتى
تكون جامعة الدول العربية » ؛ وقد ألفها يوم السبت في الجمعية
تغرافية الملكية ، ختمها بجنته القيم في نشوء القوميات في
ض البلاد الأوربية وفي تركيا وفي البلاد العربية ، وقد استعرض
كل هذه البلاد الحوادث والتيارات الفكرية الدالة على أن
ومية نشأت وتكونت في كل منها على أساس اللغة والتاريخ .

وقد أشار في بدء هذه المحاضرة إلى الاتفاق الذي تم قبيل
ربب العالمية الأولى بين العرب والأتراك ، والذي يقضى بعمل
مليم في المدارس باللغة العربية بدل التركية وبإشراك العرب في
ض الناصب والهيئات النيابية ، فقال إن هذا الاتفاق قوبل
رأياح من الجانبين ، ولكن التيارات السياسية المختلفة ظلت
خدة في مجراها ، وجدت حوادث منها الانتقام من زعماء العرب
ضطهادهم ، مما بث فكرة الثورة في نفوس العرب ، حتى حانت
رصة ، وطلعت الثورة العربية فعلا ضد الدولة العثمانية ، وتقدم

ضحك وبطار

ن بكى الطفل في المساء نجيد في خده فجر لؤلؤ ضحكا
يبسم الشيخ للضحى فترى غياي شمس في مقاليه بكى
« الفريدو ده اسيس »

الذكريات

كأنى بالذكريات ازدهن على الصدر محتلجات الجناح
امات برج توارت وعادت إلى البرج مشخنة بالجرأح
« الفريدو ده اسيس »

الجيش العربي إلى سوريا ، وكان يساعده الإنجليز والفرنسيون ،
وتكونت دولة عربية في قلب سوريا ، فقوى الشعور بالقومية
العربية وبلغ الحماس لما أشده ، وغذاها الكتاب والشعراء .

ولما انتهت الحرب كان الانتداب الفرنسي من قسمة سوريا
ولبنان ، فأخذت فرنسا تعمل على إشعاف القومية العربية بالطريقة
التي تتبعها في شمال إفريقيا ، فكما كانت تقول لأهل تونس
والجزائر ، إنهم ليسوا عربا ، وإنما هم من سلائل الرومان ، وتمنع
التعليم باللغة العربية وتقمعه على الفرنسية فيما عدا القرآن ؛ كذلك
كانت تمنع مع السوريين ، وخاصة المسيحيين منهم الذين كانت
تقول لهم إنهم من سلالة الصليبيين ؛ وعلى الرغم من كل ذلك
وغيره من الوسائل ظلت القومية العربية متمكنة من نفوس العرب
في سوريا ولبنان . أما في العراق فلم تقاوم الفكرة العربية ، لأن
الإنجليز كان أكبر اهتمامهم موجهاً إلى الاستراتيجية والشئون
الاقتصادية ؛ واشتدت المروبة في فلسطين لقوة الشعور بها أمام
الصهيونية .

ثم قال الأستاذ : « إن مصر كانت بميدة عن الحركة العربية
الأولى ، لأنها كانت في شبه استقلال عن الدولة العثمانية ، وكانت
اللغة الرسمية فيها العربية ، وكانت تنظر إلى الدولة العثمانية على أنها
دولة الخلافة الإسلامية ، فهي تتجه إليها بمرأطها ، بل كانت
تنطلع إليها للخلاص من الإنجليز ؛ ومن الغريب أن الأتراك
الذين ينظر إليهم المصريون هذه النظرة — كانوا يحسدون المصريين
على ما هم فيه من الحرية المفقودة عندهم ، لأنهم كانوا يعانون
الاستبداد وتقييد الحريات .

ولكن مع مرور الزمن تنبه المصريون إلى الحقائق وأدركوا
مراي الفكرة العربية ، وشعروا بضرورة التقارب بين البلاد
العربية ، وأخذ الأفراد والجماعات في جميع البلاد العربية تسير
نحو هذا التقارب بمختلف الوسائل ، حتى انتهى الأمر إلى شعور
الحكومات بذلك ، فجملت تقارب ، حتى تكونت جامعة الدول
العربية ، فأخذت الفكرة العربية بذلك صبغة رسمية .

ثم قال الأستاذ : إلى هنا ينتهي الجانب التاريخي ، أما ما بعده
فهو الجانب السياسي لأنه كلام في الحاضر ، وأنا أريد أن أجاوز
هذا الحاضر فأنتبأ بالمستقبل ، لأنني أرى الظواهر الاجتماعية

إلى استعمال بعض الألفاظ العامية دون اعتبار لما ورد في المعجم من قسب اللغة ، وأوردت بعض أقوالهم في ذلك .

وحقيقة الأمر أن مؤتمر الجمع كان يناقش البحث الذي قدمه إليه الأستاذ محمد فريد أبو حديد بك في « العامية والقصحى » والذي يرى فيه وجوب دراسة اللغة العامية لأنها لغة قائمة في حياتنا دراسة تعين على تعزيز القصحى ببعض الكلمات المحرفة عن العربية ، وذلك بردها إلى أصلها ، لأن هذه الكلمات يحملها شيوعها عاطفة جمالية تحدد معناها ، فيكون ذلك كسباً كبيراً للغة القصحى .

وقال الأستاذ أحمد أمين بك في مناقشة هذا الموضوع : « تستعمل اللغة العامية كلمات لها معان محددة لا نستطيع التعبير عنها في القصحى تعبيراً دقيقاً ، فقد عرضت على الجمع من قبل كلمة « Echantillon » فترجعت بـ « نموذج » إلا أن هذه الترجمة ليست دقيقة في أداء المعنى وأن كلمة « عينة » العامية تدل على هذا المعنى دلالة تامة . وقد رأى الجمع أن صياغتها عربية فوافق عليها . وإذا قال العامة « بيت محند » أي ضيق في جمال ، و « بيت مبهور » أي واسع في غير نظام فإن الدلالة العامية أدق من الدلالة العربية وهي ضيق وواسع ، فلو وجدنا أنفسنا في حاجة إلى مثل هذه الكلمات وليس في القصحى ما يطابق معناها مطابقة دقيقة فلا مانع من إدخالها في اللغة العربية بعد ردها إلى المعنى العربية » .

وقال الدكتور طه حسين بك « في العامية ألفاظ عربية فصيحة تغير النطق بها مثل « السيدة » و « الست » فالسيدة عربية وألست عربية أيضاً ولكننا حين نبحت في القاموس لا نجد لفظة « الست » مع أننا نعلم أن من بين نساء العرب من تسمى بـ « ست السكل » و « ست الملك » .

وقال منصور فهمي باشا : « لقد عثرت على كلمتي « جواني » و « براني » الدارجتين في اللغة العامية وأصبحت أستعملهما في الفلسفة » .

والنأمل في هذا الموضوع يجده ناهيتين : الأولى البحث

كالطواهر الطبيعية من حيث دلالة الأمور هل ما تنقضي إليه ، وقد صحت أنورد منذ نحو عشرين عاماً بأن مصر ستتحول إلى الفكرة العربية وتمتدتها — لذلك أستطيع أن أقول — بعد ما أذكركم بما لاحظناه في المحاضرات السابقة من أن اللغة والتاريخ يدفنان إلى القومية حتماً — بأن جامعة الدول العربية ما هي إلا بذرة وخطوة في سبيل كائى سارت فيها الإمارات الألمانية ...

تأبين الجليل باشا :

أقام مجمع فؤاد الأول للغة العربية يوم الأحد حفلة تأبين لعضوه المنقرض له انطون الجليل باشا بطر الجلمية الجغرافية الملكية ، فافتتح الحفل الدكتور فارس عمر باشا بكلمة قصيرة ناثلاً عن الرئيس الذي لم يحضر لا نحراف ألم بصحته . ثم أتى الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني كلمة ضافية تتبع فيها مراحل حياة التقيد وعمله في خدمة الأدب والصحافة ، وأفاض في بيان منزله وصفاته الخلقية الكريمة .

ثم أتى الأستاذ علي الجارم بك قصيدة متينة التركيب عالية البنیان ، وأستطيع أن أصفها بغير ذلك من جزالة اللفظ ووفرة المعنى والاستعارة والخيال ، ولكنني آخذ عليه قوله :

نسى الشمر في مراعي الرزايا رنة الكأس والفرال الأغنا
شغلته مآتم ونموش عن هوى زينب وعن وعديني
فإن مجرد ذكر الكأس المرنة والفرال الأغن وهوى زينب

ووعديني — لا يتفق والقام

وبعد قصيدة الجارم بك ختم نائب الرئيس الحفل بشكر الحاضرين .

المندأ والمبهورأ :

أخذت إحدى المجلات من هاتين الكلمتين مقرونتين بالجمع اللغوي ، عنواناً وموضوعاً للتفككة ، لما يبدو بين الكلمتين العاميتين وبين مجمع اللغة العربية من المفارقة والفرابة ، وطاب للمجلة — على أسلوبها — أن تذكر بأن أعضاء المجمع يدعون

من المؤلف :

وافق مجلس الجامعة العربية على مشروع القانون الذي وضعت
اللائحة القانونية لحماية حق المؤلف ، وأوصى مجلس الجامعة بحكومات
الدول العربية باتخاذ في كل منها .

وقد بين المشروع الذين يتمتعون بحماية هذا القانون ، وهم
مؤلفو المصنفات المكتوبة في الآداب والفنون والعلوم إما كانت
قيمة هذه المصنفات وبصرف النظر عن استعمالها أو الغرض من
تصنيفها . وتشمل هذه الحماية المصنفات التي يكون مظهر التعبير
عنها الكتابة أو الصوت أو الرسم أو التصوير أو الحركة . ويعتبر
مؤلفاً الشخص الذي ينسب إليه المصنف عند نشره . ويتمتع
بالحماية من ترجم مصنفاً إلى لغة أخرى ، ومن قام بتحويل مصنف
من ضرب من ضروب الأدب والفنون إلى ضرب آخر ، أو من
قام بتلخيصه أو تحريره بما في ذلك كل صور إظهار المصنفات
الموجودة بشكل جديد ، ولا تخل هذه الحماية بحقوق مؤلفي
المصنفات الأصلية والمؤلف وحده الحق في تقرير نشر مصنفه ،
وفي تعيين طريقة هذا النشر ، وله أيضاً الحق في استغلال مصنفه
مالياً بأية طريقة يختارها ، وله كذلك الحق في أن يجيز نقله إلى
الجمهور بأية وسيلة كانت ، ولا يجوز لفيره أن يباشر شيئاً من
ذلك إلا بإذن كتابي منه . ولا يجوز نقل الروايات المتسلسلة
أو القصص الصغيرة وغيرها من المصنفات الأدبية أو الفنية
أو العلمية ، التي ينشرها مؤلفوها في الصحف أو النشرات البورية
إلا بإذن منهم .

وتضمن القانون عدا ذلك مواد أخرى وتفصيلات لحالات
مختلفة في التأليف الموسيقي والسينمائي وغير ذلك ، كما بين حقوق
ورثة المؤلفين .

وقد بين أيضاً جزاء المخالف لأحكامه ، وهو الحبس لمدة
لا تزيد على ثلاثة أشهر وبغرامة لا تزيد على مائة جنيه أو بإحدى
هاتين العقوبتين ، عدا ما تقتضي به الحال من التعويضات .

العباسي

ن الكلمات العامية المنحرفة عن الفصحى وردها إلى أصلها .
هذا عمل صالح من غير شك ، فنحن ورثة اللغة العربية وسلائل
عرب ، وأكثر ما يجري على ألسنتنا له أصول وجذور في لغة
حدادنا ، ولست أرى جريه على الألسنة ابتذالاً له ، بل هو يكسبه
للا وألطافاً نستطيع أن نجمعها إلى الفصاحة بـرد الكلمة إلى
مصحى . والناحية الثانية أخذ كلمات من العامية لئلا لا نجد لها
العربية ألفاظاً تنى بدقة التعبير وفاء تلك الكلمات العامية .
يمكن رد هذه الناحية إلى الأولى وإقبال هذا الباب المؤدى إلى
نظر المعجمة . وهنا تظهر فائدة الدراسة التي قال بها فريد بك ،
ننا نستطيع بها التعرف الأصل العربي لكثير من الألفاظ العامية
تفسي بها حاجات التسمية والتعبير ، وترجم إلى أمها الفصحى
كما يرجع الغائب إلى أهله .

ونأخذ مثلاً هذه الألفاظ التي مثل بها حضرات أعضاء المجمع
كلمة « عينة » التي رأى المجمع صياغتها عربية فوافق عليها
فان يمكن إقرار كلمة « عينية » بدلها ، فهذه مصدر مصنوع من
كلمة « عين » بمعنى نفس الشيء ، وهي نص في المعنى المطلوب ،
لا حاجة مع هذا إلى التخريج الذي لجأ إليه المجمع في كلمة « عينة »
ما أرى « المحتدأ » إلا مأخوذاً من « حندوقة العين » وهذا
يأخذ مبنى على تشبيه الشيء « المحتدأ » بالحدوقة في الجمال والصغر
الاستدارة . وما أرى « البهوا » إلا من « البهو » بما يدل عليه
ن السمة وبثرة الأثاث في جوانبه . أما « الست » فهي كلمة
ولدة بالتحريف عن « السيدة » وقد وردت كثيراً في كلام
تأخرين ، وأما « جواني » و « براني » فقد أوردتهما الصرفيون
، المنسوب على غير قياس .

هذا وقد قرر مؤتمر المجمع إحالة ذلك البحث إلى اللجنة
اللهجات و « الألفاظ والأساليب » ، وبما يذكر أن اللجنة
ثانية أنشئت أخيراً في المجمع ، أما لجنة اللهجات فهي موجودة
نذ إنشائه ، ولم تنجز شيئاً إلى الآن ، وأرى أنها تستطيع أن
بت وجودها وفائدتها بتنظيم دراسة الموضوع الذي نحن بصدده
حصول إلى نتائج عملية فيه ، كما أرى أن هذا أجدر بمجهودها
ن الدراسات اللغوية التاريخية التي هي ألون بالمعاهد والجامعات .